شركا الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاهم ورأوا العذاب ابصروه
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في
الجواب يومئذ اي لم يجدوا اخبارا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه
فيكونون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل
صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار
في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو
الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم
القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي
اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله
غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون
ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله النهار
سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون
عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من
فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما اذكر يوم يناديهم فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو

نبيهم

٤٥٢

نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا
ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في
الدنيا من ان مع الله شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى
ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي
تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة
المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا
تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى
انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم
بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي
هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها
فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب
عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة